جامعة تكريت / كلية التربية للبنات

قسم الجغرافية / المرحلة الاولى

المادة :جغرافية الريف

أستاذ المادة:م .م اسراء مازن حميد

الأيميل|esraa.hamid326@tu.edu.iq

مور فولوجية المسكن الريفي

- ان دراسة مورفولجية القرية لها بعدان ،يتمثل احدهما في شكل القرية وتكوينها وامتداد وحداتها السكنية ،ويتمثل الاخر في تصميم المسكن الريفي وبنائه وتكوينه ،وعليه فأن اهتمام مثل هذه الدراسة ينصب على المظهر العام للمركز السكني وما تحقق من تطورات في البناء او تصميم او التوسع العمراني ومن ثم فهي التعبير الحقيقي عن التفاعل بين الشكل العام للوحدة السكنية وطبيعة الوظائف التي تؤديها ويختلف المسكن الريفي في مساحته وشكله كما يختلف في نمط ومواد بنائه فمنه البسيط المتواضع ومنه المخطط وبعضها ذات طابق واحد وقليل منها ذات طابقيين ومنها مابني من طين ولبن واخرى من طابوق او حجر او قصب او بردي .

هذا القرن كانت سريعة وعميقة لاسيما في مجال النقل والمواصلات مما سبب اخفاء الكثير من ملامحها الاصلية وقد استطاع **متزن** في دراسته للاستيطان الريفي في اوربا من تميز نمطي التركز والانتشار السكني بينما اهتمت دراسة **دمانجون** الفرنسي باشكال المساكن الريفية ومواد بنائها والمعلوم ان التغيرات التي طرات على شكل وتكوين الريف الاوربي خلال النصف الثاني من

شكل المسكن الريفي

تمثل الدراسات الجغرافية لاشكال وصور بناء المسكن الريفي اضافة اساسية تمدنا بصورة غير مباشرة بافكار وتصورات ومشاعر الانسان حول البناء واشكاله وصورتكوينه في الاختلافات في مثل هذه المتغيرات يمكن ان ترتبط بصورة او باخرى باختلافات البيئه بشكل ما تمثله من قيم وامكانات مادية وغير مادية وقد حاول كنيفين جهده في الوصول الى تعبير مكاني للافكارالخاصة ببناء وتصميم الوحدات السكنية في الولايات المتحدة ، ومن الممكن دراسة السكن الريفي كظاهرة جغرافية تدخلة في تشكيلها عوامل كثيرة فالسكن الريفي هو انعكاس صادق لظروف البيئة والمجتمع ومن المعروف ان طرازا مثل المسكن على الرغم من بساطة الخبرة الفنية والهندسية المستخدمة في تشيدة هو وليد معرفة الفلاح بطبيعة بيئته لذا فقد جاء منسجم مع ظروف هذه البيئة وحسب حاجته حيث يظهر ذلك في التباين بين شكل وتصميم الوحدة السكنية من حيث المساحة وعدد الغرف ومواقعها .

- تميل المساكن الريفية في امتدادتها الى الشكل المستطيل او ما يسمى **(النمط الشريطي)** مع امتداد مجاري الانهار او طرق النقل فيما تتخذ شكل دائري حيث تقوم الطرق الملتوية كما تتسم بعض القرى بتفرق وحداته السكنية حيث يفصل فناء واسع بين بعضها البعض وهناك القرى النجمية التي تمتد اطرافها من المرتفع والمنخفض من خطوط الكنتور وذلك رغبة من اهلها في الاستفادة من غابة او مرعى الى جانب زراعة الارض مثل قرى غرب اوربا .

- وتتخذ المساكن الريفية في قرى المناطق الجبلية شكلا مثلثا تتسع فيه القاعدة اسفل المرتفع ويمتد رأسه باتجاه القمة حيث تبدأ الوحدات السكنية قرب الوادي ثم تأخذ في الامتداد فوق المنحدر على هيئة صفوف من المدرجات حتى منتصف المنحدر او اعلى قليلا واصبح عرفا استغلال كل عائلة سطح المنزل الذي امام مسكنها لاغراضها الخاصة وتأخذ المدرجات المشتملة على تجمعات البيوت في التقلص كلما اتجهنا نحو اعلى المرتفع ويتناقص عددها حتى يصبح المدرج الاعلى عبارة عن مجمع واحد يضم مساكن قليلة وهكذا تأخذ القرية شكلا هرميا في توزيع مساكنها

- وللموضع اهمية في تقرير شكل القرية فقد تاخذ شكلا طوليا اذا اقيمت في واد ضيق محاط بحافتين جبليتين وكذلك قرى الضفاف النهرية اما القرى الموجودة اعلى التلال او الجزرفتاخذ شكلا مربعا او دائريا بسبب صغر المساحة المخصصة للقرية بينما تتحكم سعة المساحة المروية في الجهات الصحراوية بحجم وشكل القرية فتتوزع المساكن فيها على امتداد جدول او مشروع مائي او بئر او اية مصادر مائية اخرى .

تصميم المسكن الريفي

لعل ابسط انواع المساكن الريفية هو البيت المنفرد المؤلف من غرفة واحدة يستعملها الفلاح وعائلته مسكنا لهم او لايواء الحيوانات وحفظ غلاله ايضا لذا فهو مضطر الى تقسيم الغرفة احيانا بحاجز من طين يفصل بين الجزء الذي يستعمله وعائلته والاخر المخصص للحيوان

- وتبنى المساكن في الغالب من طابق واحد وربما مرد ذلك الى طبيعة العلاقات الاجتماعية التي تؤكد على العزل الاجتماعي الى جانب السعة الارض وطبيعة المواد المحلية التي تستخدم في البناء الريفي .

- وتقوم المساكن في تلك المناطق على السفوح المواجهة للشمس ، وعلى ارتفاعات معينة وفي ظل المرتفعات حيث تكون درجات الحرارة اكثر ملائمة وفي مامن من الرياح الباردة ومثل هذه الظاهرة ، اكسبت البيوت القروية منظرا متميزا فظهورها الى الخارج تبدو مرتفعة قليلا عن الارض فيما يصل ارتفاعها من الداخل الى بضعة امتار وتميل السقوف قليلا لتساعد على انحدار مياه الامطار والثلوج ولذلك فان بنائها على السفوح يحول دون تجمع المياه وتراكم

الثلوج اما المناطق المنبسطة لاسيما الحارة تكون الفتحات الرباعية او المستطيلة واحيانا الدائرية في الغرف وسيلة لتحديد اتجاه الرياح ودخول اشعة الشمس ،

- وعليه فان للمناخ دورا مهما في تصميم وشكل المسكن الريفي لذا يلاحظ وجود ميل في السقوف في المناطق الممطرة كما يظهر تاثير المناخ على سمك الجدران للتخفيف من تاثيرات الجو ففي موسم البرد في المناطق القطبية تقيم جماعات الاسكيمو مساكنهم من كتل الجليد في شكل قبابي مستدير ثم يبطن هذا الجدران السميك بطبقة من جلد الحيوان مع ترك فراغ بين الحائط الجليدي والجلد كطبقة هوائية عازلة .

مكونات المسكن الريفي

على الرغم من عدم وجود تخطيط مسبق لبناء الوحدات السكنية في الارياف عموما الا ان هنالك قواعد مشتركة متفق عليها من خلال التراكم في التجارب والارث التاريخي لذا فان المسكن الريفي يضم :

١- غرف النوم

لايكاد يخلو المسكن الريفي من غرفة او اكثر خاصة بنوم افراد العائلة وذلك تبعا لحجم ومقدار انتاجية العائلة الزراعية ، وقد تكون الغرفة على شكل مستطيل او مربع

٢- المضيف

ويعكس المستوى الاجتماعي والاقتصادي للعائلة ، الى جانب كونه مكان لتناول الطعام والمقر الذي يقيم فيه الغرباء او الضيوف ويمكن القول بان مكانة الفرد في القرية ترتبط بسعة ونمط بناء مضيفه والذي يختلف سمة وشكلا تبعا لمكانة العائلة الاجتماعية والاقتصادية ويكون المضيف في العادة قريب من الباب الخارجي للمسكن معزولا عن بقية الغرف كما يتجه الباب الى الخارج توفيرا للعزل الاجتماعي .

٣- الطارمة

وهي تمثل غرفة مفتوحة على الحوش وتستخدم لجلوس افراد العائلة لسمرها او تناول الطعام

٤- الحوش

وهو ساحة مكشوفة تتوسط المسكن الريفي وتتوزع على جوانبها الغرف المختلفة ويساعد وجوده على تهوية المسكن وتلطيف الجو صيفا ووصول اشعة الشمس الى البيت شتاءا كما يمثل الساحة التي تتحرك فيها العائلة ومقر جلوسها ايضا الى جانب كونه المكان المناسب لنوم

العائلة صيفا كما يستعمل احيانا لايواء الحيوانات واغلب هذه المساكن لها مدخل واحد تشترك في استعماله العائلة وحيواناتها

٥- الحظيرة

وهي مأوى للحيوانات وتبنى منفصلة عن المسكن وتغلق ليلا للمحافظة على الحيوانات وتحاط بسياج المسكن حيث يكون الدخول لها من ضمن بابه ويقع بالقرب منها مخزن العلف والذي تتحدد مساحته بنوع وعدد الحيوانات التي تملكها العائلة كما يستخدم لخزن الاعلاف خلال الشتاء